# ظاهرة العنف في المجتمع ( العنف الرياضي أنموذجا )

## The phenomenon of violence in society (Sports violence is a model)


| حدمر زينب | بودرهم طيب |
|---|---|
| الرتبة العلمية: دكتوراه | الرتبة العلمية: طالب دكتوراه علوم |
| جامعة الحاج لخضر- باتنة 1 | جامعة حمة لخضر-الوادي |
| zeinebhadmer@gmail.com | tayeborg@gmail.com |



**ملخص:**

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تباحث ظاهرة العنف داخل المجتمع ، كأحد الظواهر المرضية الإجتماعية البالغة الأثر على الإستقرار المجتمعي ، والتركيز على أحد أهم أنواع هذه الظاهرة وأكثرها إنتشارا في العالم وهي ظاهرة العنف في الوسط الرياضي ، وذلك من خلال الوقوف على أهم العوامل المسببة والمقاربات المفسرة ومن ثم الحلول المقترحة للمحاربة والمعالجة.



**الكلمات المفتاحية:** العنف، العنف الرياضي .



**Abstract:**

The purpose of this research paper is to discuss the phenomenon of violence within the society as one of the most important sociological phenomena affecting social stability and focus on one of the most important and most prevalent types of phenomenon in the world, namely the phenomenon of violence in the sports medium. Then propose solutions for combat and treatment.



**Keywords:** Violence, Sport violence

**مقدمة:**

تعتبر ظاهرة العنف من السلوكيات المرضية السلبية التي زاد إنتشارها وعلى نطاق جد واسع في المجتمعات المحلية والعربية وكذا الأجنبية ، حيث إتخذت صورا عديدة ومختلفة مثل ( هتك العرض ، السب والشتم ، الضرب ، التهديد ، السرقة والشروع بها ، إتلاف الممتلكات ، إطلاق النار ، القتل والتهديد به ، الإحتقار والإستهزاء بالغير...) والتي حققت تزايدا واضحا خاصة بين فئة الشباب ، وهي كلها عبارة عن جرائم تشكل خطرا على الإستقرار المجتمعي ، مما أدى إلى إستنفار كبير للجهات المخولة لكبح هاته الظاهرة و محاولة الوقوف على مسبباتها والعمل على إيجاد الحلول الوقائية والعلاجية أو حتى الرادعة منها .

إن ظاهرة العنف أو كما يسميها البعض بالعدوان قد إنتشرت مؤخرا بصورة جد رهيبة ، على جميع الأصعدة والمجالات وفي كل أنساق المجتمع ، كالأسرة والمدرسة والجامعة والشارع وغيرها من الفضاءات الأخرى ، حيث يعد العنف في الوسط الرياضي والذي سوف يتم التركيز عليه في هاته الورقة البحثية ، من أبرز هاته الأنواع إنتشار و أشدها عدوانية ، خاصة وأن هذا الوسط يعتبر وسطا شبابيا مما يزيد من حدة الظاهرة فيه لما لهاته الفئة من مكامن قوة ، تزيد من إستعصاء الظاهرة وصعوبة التعامل معها وإيجاد الحلول لها ، ولمعالجة هاته المطارحة سوف يتم الإنطلاق من تساؤلات مفادها : ماهي عوامل ومسببات العنف عامة والرياضي خاصة ؟ ماهي الإجراءات الوقائية من الظاهرة؟ وما هي الحلول المعالجة ؟

## أولا : قراءة في البعد المفاهيمي والمضاميني لظاهرة العنف .

### 1- تعريف العنف :

يعد العنف مشكلة إجتماعية إنسانية عرفها الإنسان منذ بدء الخليقة ، إذ يمارس بصور وأشكال مختلفة من مجتمع إلى أخر ، بإختلاف العادات والتقاليد والأعراف والأزمنة والظروف الإجتماعية والإنسانية والأنظمة السياسية وغيرها ، حيث تختلف شدته ووطأته في المجتمع الواحد باختلاف درجة تحضر أفراده ووعيهم وثقافتهم ، وأيضا باختلاف الطبقات الإجتماعية وأنماط الحياة فيه ، وتختلف النظرة للعنف مع الفترة ازمنية فما كان عنفا في زمن ما قد لا يعد كذلك في زمن أخر ، حيث يعرفه ابن منظور بأنه ( الخرق بالأمر وقلة الرفق به ، وهو ضد الرفق ) ، ويعرفه الطريحي بأنه ( الشدة والمشقة ، ضد الرفق ) ، كما يعرفه جابر عبد الحميد جابر وعلاء الدين كفافي بأنه ( العدائية والغضب الشديد عن طريق القوة الجسمية الموجهة نحو الأشخاص أو الممتلكات ، وأشار حسنين توفيق إبراهيم إلى كلمة عنف في العربية بأنها ( كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ

واللوم والتفزيع ، وعلى هذا الأساس فإن العنف قد يكون سلوكا فعليا أو قوليا ) ( المرشدي ونصار ، 2018 ، 810 ).

ويحدد قاموس وبستر سبعة معاني على الأقل لإصطلاح العنف ، تتراوح بين المعنى الدقيق نسبيا والذي يشير إلى إستخدام القوة الجسدية بقصد الإيذاء أو الإضرار ، والمعنى العام المرتبط بالحرمان من الحقوق عن طريق الإستخدام غير العادل للسلطة أو القوة ، مرورا بمعاني أخرى تشير جميعا إلى الهجوم والعدوان وإستخدام الطاقة الجسدية ورفض الأخرين بصور مختلفة . ( سيد فهمي ، 2012 ، 46 ).

وقد تناولته الموسوعة العالمية لاروس بالتعريف كمايلي ( العنف عبارة عن صفة تبرز أو تتكون وتخلق معها عوامل بقوة حادة وقسوة معتبرة وهي في أغلب الأحيان ضارة مهلكة ، وهي صفة لشعور رهيب نحو شيء كالكره الرهيب ، أو صفة لشخص له إستعداد تام لإستعمال القوة ويتصف بالعدوانية وصفة اللاتسامح وعدوانية كبرى ويتصف بالإندفاع والقساوة في الكلام وحتى التصرف وصفة المبالغة في إستعمال القوة الجسدية ، كما أنه صفة لمجموعة الأفعال والتصرفات التي تبالغ في إستعمال القوة العضلية أو الأسلحة أو العلاقات العدوانية الحادة ، أو صفة التعامل بالعنف كالإرغام والقهر عن طريق القوة ) ( لوناس ، 2008 ، 71-72 ).

و ورد في قاموس مصطلحات العلوم الإجتماعية أن العنف هو ( إقدام طرف ما على إستخدام القوة المادية لإلحاق الأذى أو الضرر بالأشخاص أو الممتلكات ) ( مصلح ، 1999، 401).

أيضا قدم الباحثون في مجالات العلوم الإنسانية والإجتماعية عددا كبيرا من التعريفات لمفهوم العنف ، فإقترح بعضا منهم تفسيرا موسعا ليشمل الأفعال ذات الطبيعة والأثار المادية ووسائل الضغط المعنوية والأخلاقية ، فنجد باندورا يعرف العنف ( بأنه سلوك يعبر عن حالة إنفعالية تنتهي بإيقاع الأذى أو الضرر بالأخر ، سواء كان هذا الأخر فردا أم شيئا ، فهو يتضمن الإيذاء البدني ، والهجوم اللفظي وتحطيم الممتلكات ، وقد يصل إلى حد التهديد بالقتل أو القتل ) ، ويعرف " أوبرت أودى " العنف بأنه ( مهاجمة الأشخاص أو إستغلالهم على نحو جسماني أو نفسي شديد ) ، ويحاول الفيلسوف الأمريكي " جارفر " توسيع معنى العنف بالتركيز على فكرة إنتهاك الأشخاص ، فيقترح أن يسلط الضوء على العنف لا كأمر من أمور القوة المادية بل بالأحرى كانتهاك لأحد الأشخاص ، فيبين كيف يمكن إنتهاك الأشخاص سواء من ناحية أجسادهم ( العنف المادي ) أم من ناحية قدرتهم على إتخاذ قراراتهم الخاصة ( العنف المعنوي ) ، ويرى أن لكل من نوعي العنف شكلا شخصيا وشكلا مؤسساتيا ، ويضرب لذلك الإغتصاب ليس فقط الإعتداء على جسد أحد الأشخاص ، بل عادة ما

تكون له أثار مدمرة على قدرة الشخص على إتخاذ قرارات سليمة فيما يخص حياته الجنسية .( سيد فهمي ، 2012 ، 47 -48 ).

## 2- أنواع العنف وأشكاله :

يتخذ سلوك العنف لدى الأفراد والجماعات أشكالا متعددة وبمستويات متفاوتة من الشدة ، وهذا حسب طبيعة المجتمع والظروف الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والسياسية السائدة ، ونوجز أهم أشكاله في مايلي :

- **العنف اللفظي :** وهو إستجابة صوتية ملفوظة تحمل مثيرا يضر بمشاعر كائن حي أخر ، ويعبر عنه في صورة الرفض والتهديد والوعيد والشتائم والمنابزة بالألقاب أو المناداة بما يكره الغير ، والنقد الموجه نحو الذات أو نحو الأخرين بهدف إستفزازهم أو إهانتهم والإستهزاء بهم (السعايدة ، 2014 ، 58 ).
- **العنف الجسدي :** ويمثل أشد أنواع ومظاهر العنف وهو إستخدام القوة الجسدية بدرجات مختلفة وبشكل متعمد تجاه الأخرين بهدف إلحاق الضرر الجسدي لإيقاع الألم والأذى والمعاناة النفسية بهم ، وهو وسيلة عقاب غير شرعية تظهر في صور الضرب وشد الشعر والصفع والدفع والإمساك بعنف ولي اليد واللكم والرمي أرضا والعض والخنق والحرق ، وقد يستخدم فيه الألات الحادة أو الأسلحة ، ويعتبر هذا النوع أكثر الأشكال ممارسة في العالم حيث شكل ما نسبته 39 % عام 2010 من مجمل حالات العنف المبلغ عنها والمسجلة في مختلف دول العالم .( أحمد ناصر ، 2017 ، 22 ).
- **العنف النفسي والرمزي** : وتستخدم فيه طرق تعبيرية أو رمزية تحدث نتائج نفسية وعقلية وإجتماعية لدى الموجه إليه هذا النوع من العنف ، وهو يرمي إلى تحقير الأخرين أو إستفزازهم والإستهزاء والسخرية بهم ، كالإمتناع عن رد السلام أو تجاهل الفرد والحرمان المادي والعاطفي والنفسي والإجتماعي والإهمال والتفرقة والتمييز وإيقاع الظلم وعدم المساواة.( وزارة التربية والتعليم للملكة الأردنية الهاشمية ، 2007 ، 08).
- **العنف الموجه نحو الممتلكات :** ويقصد به تخريب ممتلكات الأخرين سواء الخاصة أو العامة ، من خلال الإتلاف أو التكسير أو الحرق أو السرقة والإستحواذ. (السعايدة ، 2014 ، 58 ).
- **العنف الجنسي :** والذي يشمل توجيه ألفاظ بديئة أو حركات أو إيماءات غير أخلاقية ، أو التعريض لمواد إباحية ، أو إجبار الغير على التلفظ بألفاظ جنسية أو التحرش أو الإغتصاب . ( أحمد ناصر ، 2017 ، 23 ).

### 3- مميزات سلوك العنف :

يتميز سلوك العنف أو كما يسما بالسلوك العدواني كونه سلوكا غير مقبول إجتماعيا وغير شرعي بميزات لما له من علاقات بمايلي : ( وزارة التربية والتعليم للملكة الأردنية الهاشمية ، 2007 ، 08).

- نشاط يبدله الفرد من أجل السيطرة على الشروط المادية التي تحيط به.
- حالات الدفاع عن النفس أمام أخطار واقعة أو محتملة الوقوع.
- تأكيد الذات بدافع الغضب أو الدافع الجنسي .
- الرغبة في التملك والإستحواذ .
- ضبط سلوك الأخرين.

الأحباط.

### 4- أسباب ظاهرة العنف في المجتمع :

لقد أضحت ظاهرة العنف في المجتمع ظاهرة واسعة الإنتشار حيث لم تسلم من هاته الظاهرة منظقة أو ثقافة ، ولا شك أن لها إنعكاساتها المجتمعية والبيئية السيئة والتي تؤثر فعلا على الوجود الإنساني وإستقراره ، وكغيره من السلوكات فله أسباب كثيرة ومتعددة ومتباينة حيث أنها تختلف من فرد إلى أخر، فالسلوك الإنساني بشكل عام سواء كان مقبولا أم غير مقبول فهو نتاج تفاعل الإنسان مع بيئته المحيطة به التي يعيش فيها ويتفاعل مع افرادها ، كما أن الفروق الفردية بين الأشخاص وإختلاف البيئات يؤدي إلى وجود أسباب متعددة ومختلفة تعمل على زيادة إحتمال ظهور أشكال العنف عند بعض الأفراد دون غيرهم وتتمثل بعض هاته الأسباب والعوامل في :

- **الأسباب البيئية الخارجية :** حيث يرتبط العنف بشكل كبير بالمنطقة السكنية إذ أن المناطق التي مستواها الثقافي والإجتماعي مرتفع يكون أبناؤها أكثر إبتعادا عن العنف ، لأنهم ينشؤون على الإلتزام الإجتماعي عكس المناطق الفوضوية والتي يكون فيها المستوى الثقافي والإجتماعي منخفض فتكثر فيها الأفات ، بالإضافة إلى أسلوب التنشئة الإجتماعية ونقص في إستيعاب المعايير الإجتماعية والثقافية ، كذلك نقص وسائل الترفيه ، الفراغ ، الفقر، الجهل ، المرض ، وبدوره يرى " قابريال طارد " أن الإجرام ظاهرة إجتماعية نفسية يتعلمها الطفل من خلال محاكاته للإجرام من البيئة التي تحيط به ، وأيضا رفقاء السوء لهم الأثر البالغ فقد ينتمي الفرد إلى جماعة ذات سلوكات عنيفة تميل إلى التمرد والشغب بدافع التحرر من السلطة والإحساس بالذات ، بالإضافة إلى صعوبة إشباع الحاجات النفسية والإجتماعية من جراء الظروف القاسية وكذلك التسرب المدرسي ، وعندما تكون الأسرة

مفككة فهذا ينعكس على أبنائها فيحسون بعدم إستقرار وجداني ناجم عن عدم الشعور بالأمان في علاقاتهم مع أوليائهم . ( دعاس ، 2010 ، 24 ).

- **الأسباب السياسية والإقتصادية :** وتتمثل هاته الأسباب في تلك الأزمات والنزاعات السياسية كيفما كانت طبيعتها ، بالإظافة إلى طبيعة النظام السائد ومدى تمتع الأفراد بحرية التعبير والإستقرار والأمن على الممتلكات ، كذلك الظروف المعيشية للسكان حيث ربطت المدرسة الإشتراكية في هذا السياق السلوك العنيف بالظروف الإقتصادية معتبرة أن العنف محصلة لهاته الظروف كرد فعل لإنعدام العدالة الإجتماعية وإنتشار الفقر والبطالة والتهميش وغيرها . ( دعاس ، 2010 ، 24 ).
- **الأسباب العائلية والأسرية :** تسهم الجوانب والظروف العلائقية أيضا داخل الأسرة بقدر كبير في ظهور سلوك العنف داخل المجتمع ويمكن إيجاز بعضا منها في مايلي: ( وزارة التربية والتعليم للملكة الأردنية الهاشمية ، 2007 ، 10).

- التنشئة الإجتماعية الخاطئة وما ينتج عنها من سوء معاملة الأطفال.
- الإهمال وعدم تلبية الحاجات داخل الأسرة.
- الحرمان المادي والحرمان العاطفي داخل الأسرة.
- الأجواء المشحونة بالخلافات والتوتر بين أفراد الأسرة.
- التفكك الأسري.
- اللجوء إلى القسوة والعقاب البدني في معاملة الأبناء.
- المستوى الإقتصادي والإجتماعي وكذا الثقافي المتدني للأسرة ويتضمن الفقر والبطالة وحجم الأسرة والمسكن غير المناسب وغيرها.

- **الأسباب النفسية :** يرى أصحاب الإتجاه النفسي أن أهم سبب للعنف هو الإحباط ، حيث يدخل الفرد في صراع وهو يعاني من توتر كبير يجعله غير قادر على السيطرة على أفعاله ، ومندفع لإزالة أي حاجز أماهه والخروج من الوضعية التي يعاني منها ، وقد عرف بعض العلماء العنف على أنه ( نمط من أنماط السلوك الناتج عن الإحباط ويكون مصحوبا بعلامات التوتر ويحتوي على نية مبنية على إلحاق ضرر مادي أو معنوي بكائن حي أو بديل عنه ) ، بالإضافة إلى الحرمان العاطفي ، الخبرات الأليمة ، الأزمات النفسية ، نقص إشباع الحاجات والنمو المضطرب للذات ، ومنهم من وجد أن الضعف الأخلاقي والعقلي ، الضغوط النفسية ، الإفتقار إلى الثقة بالنفس من الأسباب الأساسية للعنف ، كذلك عدم إعتدال المزاج وتقلبه وحساسية الشعور وتوتر الأعصاب ، ويدخل في هذا الإطار

أيضا التأثيرات النفسية الضارة بالنمو العقلي التي قد يتعرض لها الإنسان في طفولته أو في المراهقة ، فقد يصادف الطفل أن المحيطين به لهم تصرفات متفاوتة جدا في تقديره فيصبح سلوكه مضطربا غير متناسق، ( دعاس ، 2010 ، 25 – 26 ) ، وبالتالي فأصحاب هذا التوجه الذين يرون بأن أسباب العنف هي أسباب نفسية كامنة في الكيان الذاتي للفرد دون أن يعيروا إهتماما للظروف والأوضاع المحيطة بذلك الفرد وعليه فموضوع العنف عندهم هو موضوع نفسي لا موضوع إجتماعي ، وفي هذا السياق يذهب " فرويد " إلى القول بأن ( الحالة النفسية للإنسان هي أساس كل أعماله ) ( العاجز ، 2002 ، 10 ).

## 5- بعض النظريات المتناولة لظاهرة العنف

هناك العديد من النظريات التي حاولت فهم وتفسير مضمون ظاهرة العنف داخل المجتمع ، وقد تباينت في منطلقاتها الفكرية إلا أنها هدفت كلها إلى التعرف على أسباب هاته الظاهرة ومن أهمها نجد :

- **النظرية الفيزيولوجية :** وتعتبر هاته النظرية أن العدوانية أو العنف هو تعبير إنفعالي ، حيث تربط السلوك العدواني بالوظائف المخية إذ تدل الأبحاث المختصة في هذا الميدان على أن اللوزة في المخ والفص الجبهي وجهاز ( الهيبوكلاموس ) لها علاقة بالعنف والعدوان ، فهي ترى بأن العنف والعدوان أمر غريزي ، وأن الإستجابات تكون عادة إستجابات حتمية ( كاظم ، 1981، 238 ).
- **نظرية التحليل النفسي :** ويطلق عليها نظرية العدوان الفطري ومن أبرز روادها " فرويد " و " مكدوجل " ، وتنطلق من فكرة مفادها أن الإنسان كالحيوان تسيطر عليه بعض الغرائز الفطرية ، وهي غريزة الموت وغريزة الحياة اللتان تمدانه بالطاقة الحيوية ، ولكي يشبع هاته الغرائز فهو يسلك سلوكا عدوانيا فهاته الغريزة هي التي تدفعه إلى العدوان والمقاتلة ( تركي، 1996 ، 62 ).فغريزة الحياة أو ما تسمى ( بالغريزة الجنسية ) هي التي تخدم حياة الفرد من خلال حفاظها على حياته وتكاثر الجنس ، ويطلق على صورة الطاقة التي تستخدم غريزة الحياة في أداء عملها ( الليبيدو ) ( صالح ، 1988 ، 213 ) ، أما غرائز الموت فتسمى بغرائز التدمير ومفادها أن هدف الحياة الموت ومن مشتقاتها الباعث العدواني ، فالإنسان من وجهة نظره يقاتل الأخرين لأن رغبته في الموت قد أعاقتها غرائز الحياة ، وقد تمتزج غرائز الحياة والموت فيلزم كل منها الأخر ، فقد يؤدي الحب على إعتباره أحد غرائز الحياة إلى الكراهية التي تعتبر أحد مشتقات غرائز الموت ، وقد تحل الكراهية محل الحب ( لنذري ، 1969 ، 63 ).
- **نظرية الإحباط والعدوان :** من أبرز علماؤها " جون دولر " و " ميللر " حيث ربطت هاته النظرية العدوان بشعور الفرد بالإحباط ، أي أنه متى ما تعرض الفرد إلى موقف محبط فإن العدوان أو العنف

سيكون إستجابة طبيعية لهذا الموقف ( دويدار ، 1995 ، 23 ) ، إذن فحسب هاته النظرية فالإحباط هو الدافع الرئيسي من وراء العنف ، إذ بواسطة الأخير يتمكن الفرد الذي يشعر بالعجز أن يثبت قدراته الخاصة ، فكثيرا ما نرى أن العنف ناتج عن المنافسة والغيرة ، فسلوك العنف هو إستجابة لموقف لم يحقق صاحبه نتائج مثمرة متوقعة ويحس الفرد عادة بمشاعر عدوانية لا يفجرها إلا في أوضاع معينة ، كرد فعل غير متحكم فيه ، فمعظم الناس حين يواجهون تحديا قويا يصبون غضبهم في غير مكانه ، ويهجمون بغير سيطرة على أهداف بديلة ، فقد يسلك الفرد سلوكا عدوانيا بعد يوم كامل من الإذلال والتحقير أو الشعور بالدونية تجاه مواقف الحياة المختلفة ، ولم يستطيع أن يحقق فيها أي نتيجة مريحة ( القيسي ، 2004 ، 73 ).

- **نظرية التعلم الإجتماعي :** يعد " ألبرت باندورا " مؤسس نظرية التعلم الإجتماعي أو ما يعرف التعلم من خلال الملاحظة ، حيث تعتبر هاته النظرية أن العدوان أو العنف سلوك إجتماعي مكتسب كغيره من أنواع السلوك الأخرى ، إذ أن السلوك العنيف يكتسب من خلال مشاهدة النماذج وما تظهره من العنف تجاه البيئة المحيطة بها ، وهناك متطلبات يجب توفرها في الشخص قبل أن يتعلم من النموذج وهي ( القطامي ، 2005 ، 111 ) :

- أن يكون لدى الملاحظ القدرة على إستدعاء الخبرات الناتجة عن السلوك الملاحظ.
- أن يحتفظ بالأحداث الملاحظة على شكل رمزي لإسترجاعها في المستقبل.
- لابذ أن ينتبه الملاحظ لما يفعله النموذج ، إذ يعد الإنتباه عملية معرفية أساسية.
- أن يكون لديه الحافز على أداء سلوك النموذج والعملية المعرفية.

## ثانيا : ظاهرة العنف في الوسط الرياضي :

بعدما تطرقنا في المحور السابق إلى ظاهرة العنف عامة في بعدها المفاهيمي والمضاميني ، سنسلط الضوء في هذا العنصر من الورقة البحثية على ظاهرة العنف في الوسط الرياضي ، بإعتبار أن الرياضة تعد من أبرز الفضاءات التي تمارس فيها السلوكات العنيفة ، بل أصبح العنف من المشاكل الرئيسية المعقدة والواسعة الإنتشار في هذا الوسط ، وهي ظاهرة ليست حديثة وإنما قديمة قدم الرياضة زادت بسبب التعصب السياسي والإجتماعي والرياضي وكذا الإقليمي ، والجديد فيها هو تعدد مظاهر وأشكال العنف والعدوان داخل الملاعب والتي تتنافى مع القيم والخلاق الرياضية والتي تعد في أساسها وسطا للتربية وزرع مكارم الأخلاق.

## 1- تعريف العنف الرياضي:

يعرف العنف الرياضي بأنه الإستخدام الغير مشروع أو الغير القانوني للقوة بمختلف أنواعها في المجال الرياضي ( علاوي ، 1998 ، 29 ).

يقصد بشغب الملاعب الرياضية أيضا ، بأنها الأعمال العدوانية من ضرب وحرق وتدمير وتخريب ، وكذلك التصرفات غير اللائقة واللاأخلاقية التي يقوم بها اللاعبون والإداريون والجماهير الرياضية خرقا للأنضمة والقوانين المدنية المعمول بها قبل أو بعد أو أثناء أو بعد المسابقات الرياضية ( المصطفى ، 2004 ، 33- 34 ).

## 2- أنواع ومظاهر العنف في الوسط الرياضي:

من الطبيعي أن يوجد العنف في الأوساط الرياضية سواء كان ذلك بين اللاعبين ، أم اللاعبين والحكام ، أم اللاعبين والمشجعين ، أم لدى المشجعين أنفسهم ، وذلك لأسباب عديدة قد تكون بفعل التعصب أو الإعتراض على قرارات الحكام ، أو لإثارة الفوضى بغرض تحقيق الفوز والإنتصار على الطرف الأخر وغيرها ، حيث تأخذ أشكالا ومظاهرا عدة وذلك بحسب نوع اللعبة فقد يكون بالتهكم أو السب أو من خلال الهجوم والإيذاء والتكسير ( بني خالد والحمدون ، 2015 ، 91 ) ، ويمكن أن نوجز أهم أنواع العنف في الوسط الرياضي في مايلي ( نمري ، 2015 ، 4 ):

- العنف الذي يمارسه المشجعون في ما بينهم : حيث يتحول مناصرو الفريقين المتنافسين من مشجعين إلى أعداء يتبادلون السب والشتم والضرب ، فيمتد العنف إلى المدرجات وخارج الملعب ، مما يحدث فوضى تؤدي في كثير من الأحيان إلى سقوط قتلى وجرحى.
- العنف بين اللاعبين : ويعرف بالدافعية والحماس الزائد ويحدث حينما تكون المباراة أو المتافسة مصيرية ، حيث يلجأ اللاعبين إلى إستخدام الخشونة لترهيب المنافس.
- عنف المشجعين ضد فريقهم : يلجأ المشجعين إلى السب والشتم والرشق بالحجارة وغيرها تعبيرا عن عدم الرضى عن الأداء المقدم من قبل اللاعبين خاصة عند تضييع الفوز.
- عنف المشجعين ضد الحكام : عندما تكون قرارات الحكم مشكوك في صحتها ، يثور الجمهور عليه أو عليه مساعديه أيضا من خلال الهتافات وصفارات الإستهجان وقد يصل الأمر إلى إجتياح الأنصار لأرضية الملعب.

بالإظافة إلى هاته الأنواع فقد ظهرت العديد من الأشكال الجديدة للعنف في الوسط والمجال الرياضي والتي نذكر منها أيضا ما يلي ( النفيعي، 2004 ، 47):

- الإعتداء على الشرطة : فيعد الإعتداء على الشرطة أحد مظاهر العنف التي شاعت في الوسط الرياضي ، بإعتبارهم المكلفين بصد أعمال الشغب ، وهذا إفراغا للتعصب وحالة هيجان الجماهير.
- ترديد الهتافات العدائية والشعارات : حيث تكون هناك جماعات تقوم بإعداد وإلقاء الشعارات المؤثرة ، وقد تكون شعارات ضد المنافس أو النظام في كثير من الأحيان.
- التخريب : ويأخذ صور متعددة كتكسير الكراسي وأعمدة الإنارة وتعطيل اللوحات الإلكترونية وغيرها.
- السلب والنهب : نظرا لحالة الفوضى التي يخلفها التخريب تحدث عمليات سلب ونهب من المحلات التجارية وغيرها ، يقوم بها الأشخاص الذين ينتهزون فرصة وجود حالة الفوضى.

## 3- أسباب العنف في الوسط الرياضي :

ترتبط ظاهرة العنف في الوسط الرياضي بجملة من الأسباب المتنوعة والمتداخلة في أن واحد ، حيث تفاعل هاته الأسباب يؤدي إلى بروز هاته الظاهرة ويمكن تقسيمها كمايلي (الزيود و الجراح ، 2012 ، 1364 – 1365 ):

- **أسباب ترتبط بخصائص المنافسة : وتتمثل هاته الأسباب في**

- المنافسة الشديدة بين أندية معينة وما ينتج عنها من تشنجات وإحتكاكات.
- طبيعة النشاط الرياضي ، وخاصة النشاطات التي يكون فيها الإحتكاك بين اللاعبين.
- الوقت المتبقي من المنافسة ، حيث يزيد التوتر في الأوقات واللحظات الأخيرة من عمر المنافسة.
- النتيجة النهائية للمنافسة ، حيث لا يتقبل المنافس نتيجة الخسارة وأيضا الجماهير.
- سلوك اللاعبين أثناء المنافسة .
- مدى أهمية المنافسة ، خاصة إدا كانت مباراة مصيرية.
- مكان إقامة المنافسة والحشد الجماهيري وغيرها.
- التحكيم ومشكلة القرارات الخاطئة أو التحيز لأحد الفريقين أو المتنافسين.

- **أسباب ترتبط بخصائص الجمهور: وهاته الأسباب تتمثل في :**

- التعصب الأعمى الذي يبديه الجمهور لفريق ما.
- شحن الجماهير من قبل أحد الأطراف.
- إحباط الجماهير نتيجة للأداء الغير المرضي للفريق أو ربما لقرارات الحكم المشكوك فيها.

- تفريغ الإنفعالات المكبوتة من قبل الجماهير.
- كثافة الجمهور في الملاعب والقاعات الرياضية.
- سلوك كبار المشجعين الذي يحاكيه ويقلده بقية الجمهور.

- **أسباب ترتبط بالعوامل البيئية: وهي كما يلي :**

- تأثير وسائل ورجال الإعلام التي قد تشحن الجماهير.
- عوامل التربية والتنشئة للجمهور.
- المشكلات الخاصة بالأفراد والتي قد تؤثر على سلوكاتهم.
- إنعدام وضعف الوقاية الأمنية داخل الملاعب.
- النزاعات المحلية أو القومية.

**وإظافة إلى هاته التقسيمات يمكن أن نوجز أهم أسباب العنف في الوسط الرياضي في مايلي( جاري ، 2012 ، 415 )**

- أن تجمع المباراة الرياضية بين فريقين كبيرين من مدينة واحدة.
- إقامة المبارياة ليلا بدلا من النهار ، حيث تسبب ذلك في إرتفاع معدلات الشغب الجماهيري.
- إرتفاع درجة حرارة الجو أثناء إقامة المبارياة الرياضية.
- تعرض أحد الفريقين للظلم من قبل الحكام.
- إزدياد حالات الشد والعنف داخل الملعب بين اللاعبين وزيادة حالات الإنذارات والطرد.
- زيادة أعداد الجماهيرونوعيتهم.

## 4- الأثارالناجمة عن العنف في الوسط الرياضي

بطبيعة الحال فالعنف كظاهرة إجتماعية مرضية وغير صحية تنجم عليها جملة من الأثار والنواتج السلبية ، مثلها مثل العنف في باقي الفضاءات الأخرى داخل المجتمع والتي سوف تؤثر على الإستقرار الإجتماعي في مختلف المجالات ، ويمكن رصد بعضا من هاته الأثار في النقاط الموجزة التالية ( بني خالد والحمدون ، 2015 ، 91 ).

- الكلام البديء والفاحش المخل بالحياء.
- تدمير الممتلكات العامة والخاصة.

- تعرض بعض الأفراد إلى إصابات خطيرة تؤدي إلى الإعاقة أو الموت.
- إتلاف المنشأت الرياضية.
- ظهور التفرقة بسبب المفاهيم المرتبطة بالجهوية والعصبية.
- غياب روح التسامح والقيم السامية.

## 5- طرق وأساليب معالجة ومواجهة العنف الرياضي:

في الحقيقة لا يقع علاج هاته الأزمة على فئة معينة ، فلابد أن تتظافر كل الجهود وتزال كل الأسباب حتى يتم مواجهتها ، ومن ثم فلابذ أن تتكاثف كل الفئات من الجمهور االرياضي واللاعبين والحكام والإداريين والمدربين ورجال الإعلام الرياضي ورجال الأمن ، ويعتبر الوعي الرياضي أساسا لمواجهة هاته المشكلة ، حيث تأخذ التربية النصيب الأكبر في تنمية هذا الوعي لدى المشجعين والجماهير من خلال الوسائط المختلفة الرسمية وغير الرسمية ، مثل الأسرة والمدرسة والمسجد والجامعة وأيضا النوادي ومراكز الشباب ووسائل الإعلام والإتصال ، ويعرفر الوعي الرياضي على أنه ( إدراك جماهيري يقوم على معرفة بالأمور والقضايا الرياضية المختلفة ، ومصطحبا هذا الإدراك بنبذ التعصب مع الإنتماء والمساهمة الفعلية في التشجيع المثالي والتعامل الإيجابي مع القضايا الرياضية المختلفة ) (خطاب ، 2004 ، 65 ).

وهناك العديد من الإجراءات العملية التي ينبغي العمل بها في مجال الحد من ظاهرة العنف في الوسط الرياضي ، والتي تتمثل في عقد الندوات والمؤتمرات مع الهيأت المعنية بالشباب والرياضة ، تضم روابط مشجعي الأندية وذلك لمحاربة التعصب وتشديد العقوبات التي تعمل على الحد منه ، ووضع الضوابط اللازمة من قبل الإتحادات الرياضية التي تضمن عدم تحول التعصب الرياضي لدى الجماهير إلى مظهر من مظاهر العدوانية ( نصير ، 2013 ، 46 ) ، أيضا ينبغي منع العنصرية والفساد والتلاعب في نتائج المباريات وتطبيق عقوبات على مرتكبيها ، والعمل على منع تنقل الجماهير من أماكنهم إلى أماكن تواجد المنافسين حتى لا يحدث الإحتكاك بهم ، وعلى رجال الأمن أن لا يقوموا بإستعراض قواهم أمام الجماهير حتى لا يستفزونهم لممارسة العنف ، ويجب التركيز أيضا على حراسة وتأمين المنشأت الرياضية وتزويدها بكاميرات مراقبة وأجهزة الكشف على المواد المحظورة مثل الأسلحة البيضاء والألعاب النارية وغيرها ، وعلى الأندية ورؤساء الفرق أن يقوموا بتوعية الجماهير من عواقب هذا العنف ( الخزاعلة وأخرون ، 2013 ، 170 ).

إن للإعلام في هذا الطرح أيضا الدور البارز والفاعل سواء في الحد من هاته الظاهرة أو في زيادة تفاقمها ، حيث أصبح للأخير تأثير واضح على فكر المجتمع أو الجمهور من خلال التعداد الهائل

للقنوات التلفزيونية والإذاعية والصحف والمجلات الرياضية ، التي تهدف إلى الرفع من مستوى الثقافة الرياضية والوعي الرياضي لدى الجمهور ، والقضاء على السلوك غير الرياضي والعنف في الملاعب ،غير أن بعض الإعلاميين ينحرفون عن رسائلهم الإعلامية بإستخدام بعض العبارات التي تؤدي إلى الإثارة من خلال إستخدام بعض العبارات التي تغدي الأسلوب العدواني والعصبية والعنف من أجل ضمان زيادة في عدد مبيعات الصحف أو التحيز لبعض الفرق ( ركسي ، 1973 ، 81 )،

إذن فالإعلام الرياضي له الدور المهم في إيقاف العنف والحد من أثاره وخطورته ، وذلك يتوقف على تحقيق جملة من الأفكار والمبادئ الإعلامية التي ينبغي على رجل الإعلام التحلي والعمل على نشرها في أوساط الجماهير ، مثل العمل على تجنب نشر أحداث العنف في أجهزة الإعلام الرياضي لأن ذلك يؤدي إلى رفع مستوى الإثارة النفسية عند الجمهور مما يؤدي إلى إحتمال حدوث السلوك العدواني عند الأفراد ، كما يجب التركيز على السلوكيات الرياضية الإيجابية للاعبين والجماهير والتي تدعم الروح الرياضية والعمل على جلب النجوم الرياضية من لاعبين ورؤساء الأندية في البرامج التي من شأنها أن تحد من العنف وتمنع إنتشاره ، ونوجز في مايلي أهم ما ينبغي أن يقوم بهم رجال الإعلام من أجل محاربة ظاهرة العنف الرياضي ( بوجوراف ، 2014، ) :

- نقل الأخبار الرياضية دون تحريف أو تشويه وذكر الحقائق دون تحيز.
- الإلتزام بالموضوعية والصدق في تناول الأخبار.
- إحترام أسرار المهنة بعدم نشر الأخبار والمعلومات التي من شأنها تعكير الأجواء خاصة قبل المواعيد الرياضية.
- الإمتناع عن التشهير والإتهام والقذف والسب والإبتعاد عن التحريض على العنف بأي عمل غير قانوني ، ضد شخصية أو هيأة رياضية.
- الإلتزام بالقيم الرياضية المقبولة في المجتمع الرياضي ، والإمتناع عن نشر الموضوعات التي تحرض على الإجرام والإنحراف الخلقي والسلوكي.

**خاتمة :**

لقد إتضح من خلال هاته الورقة البحثية بأن ظاهرة العنف داخل المجتمع أصبحت تعد ظاهرة مرضية واسعة الإنتشار، وفي مختلف المجالات والفضاءات المجتمعية ، حيث لديها أثار وعواقب جد وخيمة تؤثر على الإستقرار والأمن الإجتماعي ، وكما أوردنا في عناصر سابقة يعد العنف أو ظاهرة العنف في الوسط الرياضي من أبرز وأخطر وأوسع أنواع العنف إنتشارا خاصة وأن هذا

الفضاء يتعلق أساسا بالفئة الشبانية التي تحمل طاقات كبيرة يكون لها الأثر البليغ في حدة الممارسة العنيفة وما يترتب عليها من أثار إجتماعية خطيرة ، حيث لوحظ مؤخرا تكرار حوادث العنف والشغب في الملاعب الرياضية سواء كانت هاته الملاعب محلية أو غربية أو حتى أجنبية منها.

إن تكرار ظواهر العنف الرياضي وتفاقم مظاهرها وسلوكاتها المضطربة في المجتمع ، يرجع أساسا وكما أوردنا ذلك انفا إلى عوامل وقوى موضوعية وذاتية ، قد يكمن بعضها في الأجواء الرياضية التي يعيشها الرياضيون وجماهيرهم ، وبعضها الأخر يكمن في طبيعة البنية الإجتماعية والوسط الحضاري والإجتماعي الذي ينتمي إليه الرياضيون وجماهيرهم ويتفاعلون معه ، وبالتالي ينبغي هنا ولزاما على كل الفاعلين والمتخصصين في هذا المجال من مؤسسات التنشئة الإجتماعية على إختلافها والباحثين ورجال الإعلام ورؤساء الأندية وكذا السلطات الأمنية وغيرها ، أن تتظافر جهودهم جميعا من أجل محاربة هاته الظاهرة المرضية ، من خلال نشر الوعي الرياضي والبحث على الأسس التي تمكن من تحقيقه ، وهذا لإسترجاع الهدف الأسمى من الممارسة الرياضية وهي الروح الرياضية وقيم التسامح والتعاون والتنافس الشريف.

## قائمة المراجع :


1- بني خالد محمد سليمان والحمدون منصور نزال ، ( 2015 ) ، العدوان الرياضي في ملاعب كرة القدم الأردنية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية ، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية ، عدد 13 ، 89 – 98.

2- بوجوراف فهيم ، ( 2014 ) ، أليات الوقاية من العنف في الملاعب الرياضية ، مدكرة ماجستير في العلوم القانونية ، جامعة باتنة ، الجزائر.

3- تركي مصطفى أحمد ، ( 1996 ) ، دراسات في علم التفس والجريمة ، ط1 ، دار القلم ، الكويت.

4- جاري أسير هادي ، ( 2012 )، دراسة تحليلية لوقائع ظاهرة العنف والعدوان في الملاعب العراقية في ظل نظام العولمة ، مجلة كلية التربية الرياضية ، المجلد 24 ، عدد 1 ، جامعة بغداد.

الخزاعلة محمد سلمان وأخرون ، ( 2013 ) ، الرياضة وعلم النفس ، ط1 ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، الأردن.

5- خطاب سمير عبد القادر، ( 2004 ) ، دور التربية في تنمية الوعي الرياضي لدى المشجعين ، مركز الدراسات والبحوث ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، 59 – 80.

6- دعاس حياة ، ( 2010 ) ، دراسة ميدانية للكشف عن الأطفال ضحايا العنف أساليبه والأطراف الممارسة له ، مذكرة ماجستير في علم النفس العيادي ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر.
7- دويدار محمد عبد الفتاح ، ( 1995 ) ، سيكولوجية السلوك الإنساني ، دار النهضة العربية ، بيروت.
8- الزيود خالد و الجراح مأمون ، ( 2012 ) ، العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الأردنية ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية ، مجلد 26 ، عدد 6 ، الأردن.
9- السعايدة علي جهاد ، ( 2014 ) ، أسباب العنف المدرسي ووسائل الحد منه من وجهة نظر أولياء أمور طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن : دراسة ميدلنية في قضاء عيرا ويرقا ، دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية ، مجلد 41 ، عدد 1 ، الأردن ، 54 – 69.
10- سيد فهمي محمد ، ( 2012 ) ، العنف الأسري ، ط1 ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث .
11- صالح قاسم حسين ، ( 1988 ) ، الشخصية بين التنظير والقياس ، مطبعة التعليم العالي ، بغداد.
12- العاجز فؤاد علي ، ( 2002 ) ، العوامل المؤدية إلى تفشي العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظات غزة ، مجلة الجامعة الإسلامية ، مجلد 10 ، عدد 2 ، فلسطين ، 1 – 46 .
13- علاوي محمد حسن ، ( 1998 ) ، سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة ، ط1، مركز الكتاب للنشر ، مصر.
14- القطامي يوسف ، ( 2005 ) ، علم النفس التربوي والتفكير ، مكتبة الفلاح ، عمان.
15- القيسي سهى شفيق ، ( 2004 ) ، الضغوط المدرسية عند طلبة المرحلة المتوسطة وعلاقتها بالعنف المدرسي ، مدكرة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بغداد.
16- كاظم وليم أغا ، ( 1981 ) ، علم النفس الفيزيولوجي ،ط 1 ، بيروت ، منشورات الأفاق .
17- لنذري ، ج ك هول ، ( 1969 ) ، نظريات الشخصية ، ترجمة فرج ، أحمد قدوري محمود ، الهيئة المصرية للنشر والتوزيع ، القاهرة.
18- لوناس عبد الله ، ( 2008 ) ، دور الإعلام الرياضي المكتوب إتجاه ظاهرة العنف الرياضي لدى فئة الشباب الجامعي جريدة الشروق اليومي - نموذجا - ، مذكرة ماجستيرفي نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية ، جامعة الجزائر. الجزائر.
19- محمد حسين أحمد ناصر ، ( 2017 ) ، العنف المدرسي وعلاقته بالمهارات الإجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في مدينتي رام الله والبيرة ، مدكرة ماجستير بكلية الدراسات العليا يجامعة القدس المفنوحة ، فلسطين.

20- المرشدي عماد حسين و نصار علي تقي عباس ، ( 2018 ) ، العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم ، مجلة التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية جامعة بابل ، 806 – 829 .

21- المصطفى عبد العزيز عبد الكريم ، ( 2004 ) ، شغب الملاعب وأساليب مواجهته ، ط1 ،مركز الدراسات والبحوث ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض.

22- مصلح الصالح ، ( 1999 ) ، الشامل قاموس مصطلحات العلوم الإجتماعية ، الرياض ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر.

23- نصير حميدة ، ( 2013 ) ، ظاهرة العنف الرياضي لدى الجماهير الجزائرية ، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ، العدد 11، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر.

24- النفيعي عواض سالم ، ( 2004 ) ، المواجهة الأمنية لأحداث الشغب في الملاعب الرياضية ، مدكرة ماجستير غير منشورة في علوم الشرطة ، السعودية.

25- نمري علي ، ( 2015 ) ، الشغب في ملاعب كرة القدم السودانية من وجهة نظر عينة مختارة ، مجلة العلوم التربوية ، العدد 2 ، السودان.

26- وزارة التربية والتعليم للمملكة الأردنية الهاشمية ، ( 2008 ) ، الدليل الوقائي لحماية الطلبة من العنف والإساءة ، المملكة الأردنية الهاشمية.